

الامامة والسياسة

[64] بينة ولا حجة، فقال طلحة: لو دفع مروان لم يقتل. فقال علي: لو دفع مروان قتل قبل أن تقوم عليه حكومة. فخرج علي فأتى منزله وأغلق الباب، وكتبت نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية تصف دخول القوم على عثمان، وأخذه المصحف ليتحرم به، وما صنع محمد بن أبي بكر وأرسلت بقميص عثمان مضرجا بالدم ممزقا، وبالخصلة التي نتفها الرجل المصري من لحيته، فعقدت الشعر في زر القميص، ثم دعت النعمان بن بشير الانصاري، فبعثته إلى معاوية (1)، ومضى بالقميص حتى أتى على يزيد بن أسيد ممدا لعثمان بعثه معاوية في أربعة آلاف، فأخبرهم بقتل عثمان فانصرفوا إلى الشام. قال ثم دخل أهل مصر الدار، فلما رأوا عثمان مقتولا ندموا واستحيوا وكره ذلك، وثار أهل الدار في وجوههم، فأخرجهم منها. ثم اقتتلوا عند الباب، ف ضرب مروان بالسيف فصرع. دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: وذكروا أن عبد الرحمن بن أزهر، قال: لم أكن دخلت في شيء من أمر عثمان، لا عليه ولا له، فإني لجالس بفناء داري ليلا بعدما قتل عثمان ليلة إذ جاءني المنذر بن الزبير، فقال ابن أخي يدعوك فقمته إليه، فقال لي: إنا أردنا أن ندفن عثمان، فهل لك؟ قلت: وإني ما دخلت في شيء من شأنه، وما أريد ذلك، فانصرفت عنه، ثم اتبعته، فإذا هو في نفر فيهم جبير بن مطعم، وأبو الجهم بن حذيفة، والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير، فاحتملوه على باب وإن رأسه ليقول: طق طق، فوضعه في موضع الجنائز، فقام إليهم رجال من الانصار، فقالوا لهم: لا والله لا تصلون عليه. فقال أبو الجهم: ألا تدعونا نصلي عليه، فقد صلى الله تعالى عليه وملائكته. فقال له رجل منهم (2): إن كنت (3) فأدخلك الله مدخله، فقال له، حشني الله معه. فقال له: إن الله حاشرك مع الشياطين، والله إن تركناكم به لعجز منا. فقال القوم لابي الجهم: اسكت عنه وكف، فسكت، فاحتملوه ثم انطلقوا مسرعين

(1) نص كتابها إلى معاوية في العقد الفريد 4

/ 300. (2) هو الحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري (ابن الاعثم 2 / 240). (3) كذا بالاصل،

وفي فتوح ابن الاعثم: إن كنت كاذبا. (*)